وما يوول اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تفكر وتنظر والفا للعطف على مقدر اي
ايعرضون عن القران فلا يتاملون فيه اه ابو السعود   ولو كان من عند غير الله
اي كما يزعمون كما انبئ اليه بقوله تعالى ام يقولون افتراه وبقوله ولقد نعلم
انهم يقولون انما يعلمه بشر وبقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقانا ائت   تناقضا في معانيه بان يكون بعض اخباره غير مطابق
للواقع اذ لا علم بالامور الغيبية لغيره تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع
تعين كونه من عنده اه ابو السعود وقوله وتباينا في نظمه بان يكون
بعضه فصيحا بليغا وبعضه مردودا ركيكا فلما كان كله على منهاج واحد
من الفصاحة والبلاغة ثبت انه من عند الله لان هذا لا يقدر عليه
الا الله اه خازن وعبارة الكرخي قوله تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه
اي فليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القران وقد
اشار بذلك الى جواب عن سوال تقديره هذا يدل بمفهومه على ان في القران
اختلافا قليلا والا لما كان للتقييد بوصف الكثرة فايدة مع انه لا اختلاف
فيه اصلا وحاصل الجواب ان المراد بالاختلاف فيه ما قررته واجيب ايضا
بان التقييد بالكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة اي لو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من الله فليس فيه اختلاف
لا كثير ولا قليل انتهت   واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا
به وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فاذا غلبوا
او غلبوا بادر المنافقون يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويحدثون
به قبل ان يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب
المومنين فانزل الله هذه الاية واذا جاءهم يعني المنافقين امر من الامن
يعني جاءهم خبر بفتح وغنيمة او الخوف يعني القتل والهزيمة اذاعوا به
اي افشوه لما كان الخبر واشاعوا بين الناس يقال اذاع السر واذاع به اذا اشاعه
واظهره ولو ردوه يعني الامر الذي تحدثوا به الى الرسول يعني ولو انهم
لم يحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به
ويظهره والى اولي الامر منهم يعني ذوي العقول والراي والبصيرة من الامور منهم
وهم كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم امراء السرايا والبعوث وما

قال

قال منهم على حسب الظاهر لان المنافقين كانوا يظهرون الايمان فلهذا قال والى اولي الامر منهم
اه خازن   امر عن سرايا النبي اي خبر فالمراد بالامر الخبر وقوله من الامن او الخوف
بيان للامر وقد اشار المفسر الى هذا بقوله ولو ردوه اي الخبر   بما حصل لهم
في نسخة بما حصل لهم   اذاعوا به جواب اذا وعين اذاع يا لقولهم ذاع النبي يذيع
ويقال اذاع الشيء بمعنى المجرد ويكون متعديا بنفسه وبالبا وعليه الاية الكريمة
وقيل ضمن اذاع معنى تحدث فعداه تعديته اي تحدثوا به والاذاعة الاشاعة والضمير
في به يجوز ان يعود على الامر وان يعود على الامن او الخوف لان العطف باو والضمير
في ولو ردوه للامر فقط اه سمين   او في ضعفا المومنين هما قولان للمفسرين
فتضعف قلوب المومنين هذا ظاهر في اشاعة الخبر بالهزيمة واما اشاعة الخبر بالنصر
والظفر فلا يظهر فيه الضعف وانما يتبادر منه فرح المومنين وقوتهم وقد اشار
ابو السعود الى توجيهه بما حاصله انهم اذا اشاعوا الخبر بالنصر والظفر ربما
بلغ ذلك الاعداء فهيجهم وحملهم على التحزب واعداد الحرب فكان مفسدة بهذا
الاعتبار تامل   منهم اي في الظاهر وان كانوا في نفس الامر ليسوا منهم وهذا
التاويل محتاج اليه على القول الاول فيمن نزلت فيه دون الثاني اه شيخنا
حتى يخبروا به بالبنا للمفعول اي حتى يخبرهم النبي او كبار الصحابة
او بالبنا للفاعل اي حتى يخبر النبي وكبار الصحابة   هل هو مما ينبغي ان
يذاع او لا فيه اشارة الى ان قوله لعلمه الذين الخ معناه لعلموا كيفيته وصفته
والا فهم كانوا عالمين به من قبل وصفته هي كونه ينبغي ان يذاع او لا اه شيخنا
وهم المذيعون تفسير للذين يستنبطونه وحينئذ في الكلام اظهار في مقام
الاضمار والاصل لعلموه وقوله منهم متعلق بعلمه اي لعلمه المستنبطون
من جهة الرسول وكبار الصحابة وفي الشهابية واستنباطهم اياه من الرسول
والى اولي الامر تلقيهم ذلك من قبلهم فمن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق
بيستنبطون اه وعبارة ابي السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون
من افواه المنافقين شيئا من الخبر عن السرايا مظنونا غير معلوم الصحة فيذ
يعونه فيعود ذلك وبالا على المومنين ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر وقالوا نسكت حتى نسمعه منهم هل هو مما يذاع او لا يذاع لعلم صحته
هولاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر اي يتلقونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)